النعمة والحق

11-12 Nov Dec 2001

الافتتاحية

المجتمع الكنسي

لا يستطيع الإنسان أن يحيا مستقلاً تماماً عن البشر المحيطين به، فهو دائماً يعيش في "مجتمع" ما من الناس. فالإنسان يولد في أسرة، و الأسرة بدورها نواة أو خلية في مجتمع أكبر، ونحن كثيراً ما نقرأ ونسمع عن مجتمع الجامعيين، ومجتمع رجال الأعمال، أو الصناعة أو أو ...إلخ.

ولاشك أن هذه السمة الإنسانية تقف وراءها مشيئة إلهية، فالله منذ البدء أراد أن يكون له في هذا العالم "شعبه الخاص"، الأمر الذي نراه بوضوح في كلا العهدين: القديم، والجديد على السواء. فهو يريد أن يكون كل واحد من أولاده فرداً في مجتمع مقدس، منفصل تعليمياً وأدبياً عن العالم "بمجتمعاته"؛ مجتمع مبادئه إلهية، وتُظلّله الروابط الروحية بين كل أفراده.

وفي هذا العدد نتوقف قليلاً أمام الشركة الأخوية أو المجتمع الكنسي. إن كلمة "كنيسة" في معناها اللغوي في أصله اليوناني تعني حرفياً "مجتمعاً من الناس خارجاً ومنفصلاً لغرض ما". وما أحوجنا في عالم ملئ بمجتمعاته المختلفة أن نتوقف أمام هذا المجتمع الفريد الذي لا يجمع أفراده مبدأ طَبَقي أو مهني أو عمري.. إلخ، بل يجمع أفراده بالحري شخص فريد هو شخص ربنا المعبود يسوع المسيح.

وهدفنا هو أن نرى طابع الشركة بين المؤمنين، واتجاه هذا المجتمع الروحي نحو الله، ونحو العالم، وتوّجه أفراده نحو بعضهم البعض، واضعين نصب أعيننا أهمية هذا الأمر من تحريض الوحي «غير تاركين اجتماعنا (أو بالحري تجمعنا معاً أو مجتمعنا–our assembled together) كما لقوم عادة.. وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب» (عب١٠: ٢٥).

موضوع العدد بقلم: بونر

الكنيسة كمجتمع
(المجتمع الكنسي)

يُعرِّف قاموس وبستر Webster كلمة "مجتمع"[1] كالتالي: "جماعة من الناس يعيشون معاً كوحدة اجتماعية صغيرة داخل وحدة أكبر، ويتشاركون في الاهتمامات، العمل، إلخ". ويبدو أن هذا التعريف يصف –إلى درجة كبيرة– الكنيسة (الاجتماع المحلي) على أفضل نحو ممكن من الوجهة البشرية

أما من جهة التعبير "وحدة اجتماعية" فالاجتماع المحلي هو أكثر من هذا فهو مجموعة من الأشخاص أصبحوا "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط ١:٤)، ويرى الله أعضاء الاجتماع المحلي كأولاده وكأعضاء جسد المسيح، وعندما يجتمع هؤلاء الأحباء إلى اسم الرب يسوع المسيح فإنه ينظر إليهم كالتعبير المحلي عن هذا الجسد الواحد. ياله من امتياز! ويالها من مسئولية! فكم يتمجد الله عندما يُظهِر الاجتماع –كمجتمع من شعب الله– أن الله بالحقيقة فيه (١كو ١٤:٢٥)، وأنه بالحقيقة هيكل لله هنا على الأرض، وأن روح الله يسكن فيه (١كو ٣:١٦).

وإذ يسمح هذا المجتمع المسيحي للروح القدس أن يرشده ويقوده، فيتمجد الله وتفيض أنهار البركة من الاجتماع لفائدة المجتمع المحيط به؛ فتتحق هنا على الأرض –على قياس أصغر– رؤيا النهر الصافي المذكورة في رؤيا ٢٢: ١–٢ –إن كان الاجتماع يقوم بدوره كما يجب.

فيبدو واضحاً للمجتمع المحيط بالاجتماع أن الاجتماع هو أكثر من مجرد "وحدة اجتماعية" أو "جماعة دينية غامضة" لديها برنامج اجتماعات.

الاجتماع الصحي

يُوجِه الاجتماع الصحي نشاطه إلى ثلاثة اتجاهات:

- إلى أعلى: إذ يقدم، كجماعة من الكهنة المقدسين، ذبائح روحية لله (١بط ٢:٥)، وهي التي تميز اجتماع السجود، كما يرفعون كأولاد لله تشكرات وتضرعات في روح السجود أمام عرش النعمة (عب ٤:١٦). ويتضمن اجتماع الصلاة كل هذا بالإضافة إلى الطلبات الخاصة بالاحتياجات العديدة للحياة المسيحية.

---

[1] **كلمة "مجتمع" هنا هي Community أي مجتمع صغير. (المجلة)**

- إلى الداخل: للبنيان المشترك للقدسين (أف ٤:١٢) في اجتماع درس الكتاب، والوعظ، وحتى المحادثات العادية مثل تلك المذكورة في ملاخي ٣:١٦ والتي يجب أن تتكرر كثيراً «بل عظوا أنفسكم كل يوم» (عب ٣:١٣).
- إلىالخارج: عندما يمد الاجتماع يده إلى المجتمع المحيط به، بعدما يكون قد بُنِيَ في الاتجاهين الأولين.

يوجد في أي مدينة رجال أعمال، وأطباء، ومحامون، وفنيون، ومدرسون،إلخ. ويعمل كل منهم في مجال نشاطه المحدد لفائدة كل المجتمع، كما يستفيد هو من عمل الآخرين. وبالمثل في الاجتماع – المجتمع المسيحي– فقد كوَّن الله كل عضو وجهزه ليَخدم بطريقة ما لفائدة الآخرين، كما يتبارك هو من عملهم وتكون هذه الفوائد أو البركات مادية، أو عملية، أو روحية. وإذ يعمل هذا الجسد المسيحي في تناسق معاً، يتكون مجتمع روحي قوي.

المجتمع المسيحي

وليس بإمكان هذا المجتمع المسيحي، الموهوب من الله، أن يقصر نشاطه على نفسه، إذ ستلزمه محبة الله أن يمد يديه إلى المجتمع المحيط؛ فيقوم بجهود تبشيرية مثل توزيع النبذ، والافتقاد من بيت إلى بيت، والنهضات، إلخ. وهكذا يطيع التكليف الإلهي الوارد في متى ٢٨:١٩ «اذهبوا»، ويدرك أفراده أنه لكي يصبحوا "صيادي الناس" عليهم أن يذهبوا إلى الناس، تماماً كما ينبغي أن يذهب من يرغب في اصطياد السمك إلى بحيرة أو أي مسطح مائي حيث يوجد السمك؛ فعَقْد اجتماع تبشيري دون مجهود لإحضار الناس إليه يشبه الاصطياد في حمام سباحة! كما تعقد اجتماعات جانبية لتعليم وتلمذة المؤمنين الجدد، فليس دائماً من الحكمة أن يأتوا مباشرة إلى مكان الاجتماع الرئيسي. وتصاحب كل هذا خدمات من نوعية "السامري الصالح" والتي تُستعلن فيها محبة الله بطرق مادية وعملية لفرد أو مجموعة من الأفراد يعانون من ضيق. ويحصل من هم في ألم الضيق على اهتمام وإشفاق مصحوبين بتضحية عملية بالذات. وعند وقوع الكوارث العامة مثل الزلازل، والأعاصير، إلخ، قد يكون مطلوباً من الاجتماع المحلي أن يقدم تضحيات كبيرة لسداد الحاجات العاجلة للناس في المنطقة المحيطة. وقد قام عدد من الاجتماعات المحلية في پيرو بنشاط كبير في عمليات الإنقاذ والإغاثة التي تلت زلزال ١٩٧٠ الكبير، وكانوا معروفين كاجتماعات مسيحية تُظهر محبة الله من خلال التضحية بالذات. وقد نتج عن هذا رجوع عدد كبير من النفوس ونمو هذه الاجتماعات.

فوائد "المعية"

من المفيد أن نعود إلى التعريف الذي بدأنا به، ونلاحظ التعبير "يعيشون معاً". صحيح أن هذا التعريف ليس من الكتاب المقدس، إلا أنه يقدم أوجهاً عملية تميز أي مجتمع. وأن يكون المرء عملياً هو جزء من كونه روحياً. ويركز الكتاب المقدس بشدة في مواضع كثيرة على "المعية" في مسير شعب الله، فالمعيشة بقرب أحدنا الآخر ومن مكان الاجتماع تسهّل كثيراً عملنا معاً كمجتمع وتبرز للاجتماع هذه الهوية. وإذ تتزايد المسافات بين عائلات الاجتماع وبعضها، وبين أفراده وبعضهم، تقل "المعية" بصفة عامة، مما يضعف من إمكانية القديسين على العمل الجماعي، وخاصة في التبشير. ويُعد الاتجاه الحالي نحو الانتشار على مساحة واسعة، والسكن بعيداً عن مكان الاجتماع، من العوامل التي تضعفها. ويظن البعض أحياناً أنه بحضور الاجتماع فنحن "نحافظ على الشهادة"، لكن، من وجهة نظر المنطقة المحيطة بالاجتماع، كيف نحتفظ بشهادة كاملة بدون أن يكون الاجتماع عاملاً كمجتمع؟ قليلون جداً من سكان المنطقة المحيطة بالاجتماع يشهدون الاجتماعات، وهي ليست ذات معنى كبير بالنسبة لهؤلاء "المترددين"، إذ أنهم لا يدركون ما تدور حوله، إلا أنهم يفهمون أعمال المحبة التي يجب أن تفيض من الاجتماع الذي يرى محبة الله في الأقداس فتحركه هذه المحبة بصورة عملية. وكثيراً ما تجذب أعمال المحبة هذه ، حتى في الأمور المادية، الناسَ إلى إله المحبة ذاته. فإن لم يكن هناك مثل هذا الفيض، فهل حقاً رأينا الرب في الاجتماع؟ وهل سجدنا له حقاً؟ آهِ من خواء وخطورة قول الكلام الصحيح في السجود دون أن يقوله الروح القدس من خلالنا! وإذ يقترب القديسون حقاً من الرب، يتقاربون إلى بعضهم البعض في روح الشركة، ويتعلمون كيف يعملون معاً كمجتمع لمجد الله وبركة المحيطين بهم، وتكون النتيجة –عادة– نمو الاجتماع.

موضوع العدد بقلم: إبان

نحو الخارج: أحد معوقات التبشير

اضطر إسحاق أن يعيد حفر الآبار التي حفرها أبوه إبراهيم ثم طمّها الفلسطينيون (تك ٢٦:١٨). والتعليم الذي لنا هنا واضح؛ على كل مؤمن في كل جيل أن يحفر لنفسه ليشرب من مياه الكلمة، وإلا سقط في فخ القولبة، فيستخدم عبارات لا تحمل بالنسبة له من معنى حقيقي سوى القليل، ويصبح لدينا مؤمنون يقولون كلاماً صحيحاً لكن حياتهم تفتقر إلى القوة الروحية الحقيقية والثمر. لهذا تذبل بعض الاجتماعات وتموت على الرغم من أن أفرادها يقولون ويفعلون كل شئ صحيحاً.

يمكن لكل مؤمن أن يتمتع بالحياة الأفضل التي تعني النمو والبركة لا بالنسبة له فقط بل بالنسبة للاجتماع المحلي. أعرف اجتماعاً يفعل فيه أحد الأخوة كل شئ صحيحاً، ولا يمكنك أن تجد خطأً في تعليمه ولا في كلامه، إلا أنه قد نفّر تقريباً كل الجيل الصغير وأي شخص أراد أن يقوم ببعض التغييرات أو أن تسير الأمور بشكل مختلف قليلاً (مختلف وليس خاطئ). لقد أصبح، كما ترون، تقليدياً لا يستطيع أن يقبل أي شئ خارج رؤيته المحدودة. وأنا لا أشك في دوافعه أو رغبته في أن يعمل ما يظن أن الرب يريده، فهو يفعل ما يظنه صحيحاً إلا أنه لم يعد يتبع الله الحي بل تحمله التقاليد.

«خشية الإنسان تضع شركاً، والمتكل على الرب يُرفع» (أم ٢٩:٢٥) إنني أثق أن هناك الكثيرين ممن أرادوا في البداية أن يخدموا الرب إلا أنهم امتنعوا لأن ما أرادوا أن يعملوه كان مختلفاً عن المعتاد، فلم يعملوه إما لأنهم خافوا من أن يعارضوا ما قد أصبح تقليداً، أو لأنهم مُنعوا ممن يفتقرون إلى الرؤية أو يرفضون أن يروا احتمالات جديدة. وأنا لا أتحدث عن أشياء خاطئة في أعمالهم أو تعليمهم، بل عن أنشطة شرعية سحقها التقليد.

ولا أرغب أن تظنوا أني ضد التقاليد؛ فهناك تقاليد جيدة بل وأحياناً ضرورية، إلا أن أي تقليد –مهما كان جيداً– إن لم يُمارس على أساس الخبرة الشخصية أو الاقتناع الشخصي له تأثير مميت، ويقود بدوره إلى القولبة والطقسية.

موضوع العدد بقلم: داريي

نحو السجود

السجود عبارة عن الكرامة والتعبد لله من أجل مَن هو في ذاته تعالى، ومَن هو للساجدين. إن السجود هو خدمة السماء وشغلها الشاغل، وهو أيضاً امتياز ثمين لنا ونحن على هذه الأرض. وهو يقدَّم بالاشتراك مع آخَرين. وبالرغم من هذه الحقيقة، فلا يمكنني أن أتغاضى عن إمكانية صعوده من فرد واحد. إلا أن الحق أن السجود هو الإجلال مُقدَّماً من جماعةٍ – سواء من البشر أو الملائكة. أي أن الشركة في السجود هي جزء أساسي منه، لأن البركة هي بركة مشتركة، والفرح الذي يحصل عليه الفرد من بركة الآخَرين هو جزء من بركته الشخصية. وبركتهم هي جزء من النعمة التي يتجاوب معها قلبي. فإن لم أستطع أن أتمتع ببركتهم، فإنني أكون ناقصاً في المحبة؛ التي هي مصدر ونبع الكل. وإن لم أستطع أن أحمد الله من أجل بركتهم، فهذا يعني أنني غير قادر على تقديم السجود. لأن تقديم الحمد لله يفترض أنني مدرك لمحبته، وأنني أحبه بالمقابل.

إن السجود على هذا المنوال لبهيج جداً ومُلِذ للغاية، لأن الذي نعبده هو نبع فرحٍ لا مثيل له. فيا لها من غبطة أن يجد المرء نفسه في حضرته بدون أثرٍ للخوف ودون أن تحجبه عنه سحابه لأنه لا أثر للخطية إذ صرنا "بر الله في المسيح"، ويصبح حضور الله نبع سعادة لا ينضب للطبيعة الجديدة الموهوبة لنا منه والتي تجد تمتعها فيه. ويا له من فرح نحظى به عندما نعترف بإحساناته وحسن صنيعه وجمال معروفه معنا مقدِّمين له تشكرات قلوبنا عالمين أننا مرضيون عنده! ويا لها من بركة أن يكون لنا روحه، روح الحرية، وروح التبني، كقوة سجودنا وموجِي الحمد فينا! ويا له من فرح أن نسجد في هذه الوحدانية كأعضاء عائلة واحدة وجسد واحد، ونحن شاعرون أن هذا الفرح هو فرح الجميع على السواء، وعالمون أن مَن نحبهم هم كرام ومقبولون عند الرب وأنهم يجدون سرورهم في تقديم الحمد للآب الذي هو مصدر سعادتنا، والرب الذي بذل نفسه عنا ليكون نصيبنا الأبدي.

إن كمال كل هذا لن يُعرَف إلا في السماء فقط، ولكن السجود المسيحي هو أننا ونحن هنا في الأرض، محاطون بالضعف، لنا الامتياز أن نشعر، ولو قليلاً، بانفصالنا عن العالم، لكي نتمتع بالحالة التي سوف يرى فيها المسيح من تعب نفسه ويشبع.

إننا، بلا شكٍ، نقدم السجود في ضعف، ولكنه بالحق وبواسطة الروح، وعلى مبدأ وحدانية الجسد، حتى لو كان الساجدون اثنين أو ثلاثة فهم مجتمعون باسم يسوع الذي هو مركز ورباط سائر الأعضاء. وبما أننا نقدم السجود بالروح، فنحن بالمحبة مرتبطون طبعاً بسائر أعضاء الجسد "لندرك مع جميع القديسين (مهما كان عدد المتحدين) محبة المسيح الفائقة المعرفة".

وهذا لا يقلل من الحق القائل بوجوب إنماء الحياة الروحية لكل فرد بمفرده في خلوته. ولكن هذه الحياة تظهر عملياً أمام في كل فرح الكنيسة المشترك. وإني أومن أنه سيكون لكل واحد في السماء فرح فردي وشركة خاصة مع الله، وهذه تُعرَف فقط لصاحبها. وهذا الحق نعرفه من الخطاب الموجَّه لكنيسة برغامس «مَن يغلب... (سوف) أعطيه حصاة بيضاء، وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذي يأخذ». وأضيف أن المقدرة العملية على التمتع بالسجود تتوقف على الاحتفاظ بالحياة الباطنية، إذ كيف يتأتى لنا أن نتمتع بالسجود المشترك إن لم تكن النفس تتمتع بالله في الداخل؟ التزمت أن أشير إلى هذا لئلا يظن أحد أن فرح الشركة الأخوية يقود النفس إلى إهمال السير الفردي السري مع الله.

هذا أبعد ما يكون عن تفكيري، فإن لم تكن الحياة الفردية محتفظة بالقوة الروحية أمسى السجود بارداً والفرح جسدياً. وغبطة السجود متوقفة على حضور الروح القدس، وعلى الحالة الفردية للذين يشتركون في السجود.

موضوع العدد بقلم:هـ.موزة

نحو الداخل

الشركة الأخوية

نقرأ في مزمور ٣:٣٤ «عظموا الرب معي، ولنعلِ اسمه معاً»، ومكتوب في مزمور ١:١٣٣ «هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً». إنه حقاً من أكثر الاختبارات البنّاءة التي يمكن أن يختبرها المرء، بل وأكثرها فرحاً وتعزية، أن يرتبط بالآخرين في شركة يقودها الروح القدس دون أن تزعجنا أية مشتتات من العالم الخارجي، ولا توجد سوى "هكذا قال الرب" النقية لنعترف بها ونستفيد منها. هذا هو نوع الشركة الذي اختبره القديسون في القرن الأول عندما كانوا «يواظبون على تعليم الرسل والشركة» (أع ٤٢:٢).

إلا أننا لا نسمع عنها كثيراً بين الإخوة هذه الأيام، ويبدو أنه قد أصبح من الصعب أن تجمع جماعة من الناس معاً ممن يستمتعون حقاً –أو حتى يحتملون– ساعة من أمور الرب، ناهيك عن أربع أو خمس ساعات يتأملون فيها بضعة أعداد من الكتاب مستمتعين بكل لحظة منها.

ضرورة الشركة:

قال الرب بنفسه أنه «ليس جيداً أن يكون آدم (الإنسان) وحده» (تك ١٨:٢). وهذا يصدق عن العلاقات الروحية أكثر من العلاقات الاجتماعية والجسدية التي تتكلم عنها الآية أصلاً.

يكتفي أغلب المترددين على الكنائس بأن يروا بعضهم البعض في يوم الرب، ولا يجتمعون مع بقية الكنيسة حتى الأسبوع التالي، حيث تتكرر نفس الطقوس الرتيبة أسبوعاً بعد الآخر. أما من الجهة الأخرى فأولئك الذين أخذوا حياة من الله وأحياهم الروح القدس حقاً يسعون للشركة بشوق إذ تفرحهم وهي لازمة لهم.

أنه لأمر منعش عندما يكون المرء في شركة مع جماعة من المؤمنين يتناولون حقاً كتابياً، فيجد أن الآخرين قد وجدوا نفس الحق. أو أن يعلم باستجابة الرب للصلوات الحارة لأخ حبيب، فيفرح معه برحمة الله. إنه في أوقات مثل هذه يعطي الأخوة المجد لله من أجل صلاحه نحو أولاده.

سر الشركة:

لكن هناك شرطاً لا يمكن الاستغناء عنه لكي يمكن الاستمتاع بهذه النوعية من الشركة؛ ينبغي أن يسكن الإخوة معاً عن طريق الوحدة الروحية، وأن يحب كلٌّ منهم الرب ويكون في شركة شخصية معه. هذه الشركة الأخوية هي بين أشخاص اتحدوا في المسيح، ويتطلعون إلى المكان الذي تكون فيه شركتهم أوثق إلى الأبد، بعيداً عن كل تعبٍ وضيقٍ يعيشون فيه الآن.

أما الزمان الحاضر، فهو فرصة يتقوَّى فيها القديسون بشركتهم معاً في الرب. هناك الكثير من الأشياء التي تحارب أرواحنا، وتدفعها نحو الهزال والترنح، فلا تعود واثقة من طريقها. والشركة الأخوية يمكنها أن تساعد في الوقاية من هذه الأمور المُحبِطة، فهناك دفءٌ وانتعاش في الشركة الحقيقية يصعب شرحهما. وعندما تنحني نفس أحدنا علينا أن نرفعه، وبمعونة الرب نصحح الأمور لصالح الأخ. ومن المستبعَد أن ينحني أحدنا بسبب تجربة لم يجُزْ فيها أحد الإخوة قبله. وإذ تتوافر الشركة الحقيقية بين القديسين، يصلون من أجل الأخ، ويعزّونه.

إنني أشجعكم أن تكوِّنوا شركة روحية حقيقية في اجتماعكم؛ شركة إخوة يحبون المسيح مع إخوة يحبون المسيح، وستكتشفون بأنفسكم كمّ البركة التي فيها، كما ستسيرون في خطوات الرب.

جوهر الشركة

نقرأ في تكوين ٩:٦ «وكان نوح رجلاً باراً كاملاً في جيله، وسار نوح مع الله». هذه هي الشركة مع الله، وهي أصل كل شركة روحية حية يمكن أن توجد بين إنسان وآخَر. لقد تمتع موسى بهذه الشركة، كما تمتع بها إبراهيم وأخنوخ من قبله، فكتب الوحي في خروج ١١:٣٣ «ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه». هذه هي الشركة الروحية الحقيقية مع الله، وهي ما نختبره في الرب يسوع المسيح بالروح القدس.

ولنا شركة مع المسيح نفسه، كما نقرأ في متى ٢٠:١٨ «لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم»، وكان الرب واقفاً بين تلاميذه وهو يقول هذه الكلمات، يعلمهم ويجهزهم للخدمة التي كان عليهم أن يقوموا بها. وكأنه كان يقول لهم أنه لن يكون معهم بالجسد، إلا أنه سيكون معهم بالروح في شركتهم معاً وخدمتهم له. وهو حضور يمكننا أن نميزه حقاً في الشركة الروحية اليوم؛ إننا نستشعر حضوره وقيادته عندما نجتمع معاً إلى اسمه، لهذا ينبغي أن نحافظ على شركة ثابتة مع الرب في حياتنا. يسكن المسيح في قلوبنا بالإيمان (أف ١٧:٣)، ويتعشى معنا ونحن معه (رؤ ٢٠:٣)، ويتمتع الساكنون في ستر العليّ بشركة ثابتة مع الرب (مز ١:٩٠، ١:٩١؛ كو ٣:٣)، فلا يمكن أن يسكن المرء في الله دون أن تكون له شركة مع الرب؛ فهناك شركة دائمة بين مَن يحيون بالإيمان وبين الرب.

لقد أصبح –إذاً– بإمكاننا أن نقول مع المرنم «رفيقٌ أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك» (مز ٦٣:١١٩)، فكل ابن لله يتوق أن يكون في شركة مع من يشاركونه الإيمان الثمين. إنه حقاً اختبار مبارك أن يسكن معهم في المسيح.

شرط الشركة:

يتساءل عاموس النبي:«هل يسير اثنان معاً إن لم يتواعدا؟» (عا ٣:٣). والإجابة هي بالطبع بالنفي. قد يسيران معاً في تقارب جسدي، ولكن في تباعد روحي، فلا يكونان معاً بالمعنى الذي يقصده النبي. أما التوافق الحقيقي فيقوم عندما يكون هناك اتفاق على الأمور الروحية كما يعلنها الكتاب، وفي هذه الحالة يكون المسيح معهما كما وعد. ساعتها فقط يمكنهما أن "يسيرا معاً" في «وحدانية الروح برباط السلام» (أف ٤:٣).

ولنعُد ثانيةً إلى الكتاب: نقرأ في ملاخي ١٦:٣ «حينئذ كلم متقو الرب كل واحد قريبه، والرب أصغى وسمع وكتب أمامه سفر تذكرة للذين اتقوا الرب وللمفكرين في اسمه». إنكم لا تضيعون الوقت الذي تقضونه في الشركة الروحية معاً أيها الإخوة.

وأود أن ألفت أنظاركم إلى كلمات بولس الرسول في كورنثوس الأولى ١٠:١ «ولكنني أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد». إن الشقاقات، والمجادلات، والتحزبات هي طرق الشيطان التي يسلبنا بها البركة الناتجة من الشركة الأخوية. "لتثبت المحبة الأخوية"، وأؤكد لكم أنكم عندما تكونون برأي واحد، ستنالون بركة من الرب.

وادي الجباب الممتلئة بقلم: مسعد رزيق

صلاة من أجل معرفة المشيئة الإلهية والأثمار

بولس الرسول لم يكن فقط رجل المهام الصعبة بل أيضاً كان رجل الصلوات الصعبة، فقد غطى في رحلاته التبشيريه أكثر من ثلث الكرة الأرضية، في زمان كان السفر فيه قطعة من العذاب، ومحفوفا بالمخاطر والمشاق (٢كو ١١ – ٢٥، ٢٦)، وكتب كإناء للوحي حوالي نصف العهد الجديد، واستطاع أن ينجز مهام لم يستطع أحد غيره من الرسل أن ينجزها (١كو ١٠:١٥). بل أيضا صلواته كانت تتسم بالعمق والسمو، العمق الذي يدرك في طلباته احتياجات القديسين وأعوازهم، والسمو لأنه كان يعمق طلبه ويرفعه إلى فوق (اشعياء ٧: ١٢).

فمن الملاحظ أنه في كل صلواته كان يستخدم كلمة 'كل' وكلمة 'ملء' ويكررهما كثيراً جداً فهو لم يكن رجل 'الجزء' ولم يكن يطلب من الله أقل من 'الملء'، فحينما يدخل عرش النعمة، يعرف كيف ينهل من نهر النعمة المتدفق، بل ويغترف من الرصيد الموضوع لحسابنا في بنك السماء. لقد كان واثقاً في قدرة الله التي تعطي أكثر كثيراً مما نطلب أو حتى نفتكر إذا كانت هذه الطلبة تتفق مع مشيئته، «الله قادر أن يزيدكم من كل نعمه، لكي تكونوا ولكم كل إكتفاء، كل حين في كل شيء تزدادون في كل عمل صالح». وفي هذه الصلاة التي نحن بصددها استخدم كلمة 'كل' أيضاً خمس مرات.

في هذه الصلاة سنركز تأملاتنا في ثلاث نقاط:

١– اسم الله المرتبط بالصلاة.

٢– مناسبة الطلبة واتفاقها مع حاجة المؤمنين في كولوسي.

٣– موضوع الصلاة وهو أربع طلبات الواحدة تقود للأخرى.

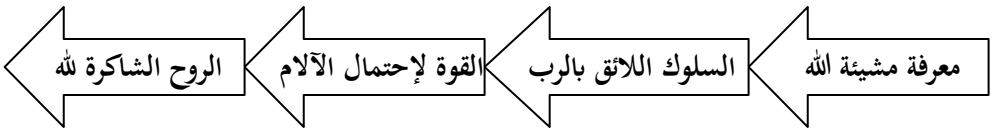

اسم الله المرتبط بالصلاة:

لأول وهلة تبدو هذه الصلاة غير معنونة ولكن لو تأملنا بتدقيق فسنجد أن الصلاة بدأت من عدد ٣ وهناك نرى «نشكر الله وأبا ربنا يسوع المسيح»، وهذا اللقب الموصوف به الله استخدم ٦مرات في العهد الجديد (رو١٥:٦، ٢كو١١:٣١، كو١:٣، أفس١:٣، ٢كو١:٣، ١بط١:٣).

وكما تكلمنا في أحد الأعداد السابقة عن ماذا يعني ارتباط اسم الله باسم إنسان، ولكن هنا نرى إضافة جديدة «ربنا يسوع المسيح»، فهو مصدر كل البركات التي حصلنا عليها من الله، «كل بركه روحية في السماويات» وبالتالي حينما يطلب لمؤمنى كولوسي أن يتمتعوا 'بكل حكمة' ويسلكوا 'بكل رضى' ويتقووا 'بكل قوة'، فهو يعود بهذه 'الكليات' جميعها إلى مصدرها الأصلي وهو الرب يسوع المسيح، وكأنه يطالب الله أن ينهل المؤمنين في كولوسي من 'كل البركات' التي صارت لنا في شخص ربنا يسوع المسيح.

مناسبة الصلاة:

كان المؤمنين في كولوسي في خطر داهم من جهة المعلمين الكذبة، الذين يهودون المسيحية بالعودة بها إلى الطقوس والفرائض اليهودية الموضوعة لوقت الإصلاح (كو٢:١٦-٢٣) وبذلك يُسلب المؤمنون من «الحرية التي لهم في المسيح» سلوك خاطئ ومن جهة أخرى هناك خطر من الفلاسفة الغنوسيين الذين حاولوا سلب المسيحية من «البساطة التي لنا في المسيح»، بمعرفة فائقة وفلسفة باطلة تاركين المسيح «المذخر فيه كل كنوز الحكمة والمعرفة» معرفة خاطئة.

ولذلك فالصلاة هنا تركز على الجوانب العملية من الحياة المسيحية

فالفلسفة الخاطئة **تقود إلى** معرفة خاطئة في عدد ٩

تهويد المسيحية **يعالجه** سلوك خاطئ في عدد١٠

موضوع الصلاة ٤ طلبات:

الطلبة الأولى:-الملء من معرفة مشيئة الله في كل حكمة وفهم روحي (ع٩)

لاشك أن معرفة مشيئة الله تلعب دوراً أساسياً في حياة كل المؤمنين وهذا السؤال كثيراً ما نسمعه "كيف نعرف مشيئة الله"، لأن معرفة مشيئته حتما ستقود إلى السلوك كما يحق للرب.

والكلمة المستعملة هنا لمعرفة مشيئته كلمة قوية جدا فهي *Epigenosis* وترجمت في العربية ملء المعرفة وهي أعمق كثيراً مما نادى به الفلاسفة الغنوسيين من معرفة *Genosis*. إن الرسول

كان يطلب ليس من أجل معرفة سطحية لمشيئته ولكنه يريد أن هذه المشيئة تستحوذ على كل أفكارهم وتملأ كل مشاعرهم.

ولكنه يطلب أيضاً أن تكون هذه المعرفة مصحوبة بفهم روحي، فكثيراً ما تكون المعرفة معرفة ذهنية بمعنى أن ندرس كلمة الله كمن يدرس كتابا في التاريخ أو الجغرافيا وهنا ستكون المعرفة تتعامل مع الذهن فنستطيع أن نفسر المكتوب ونحلل الآيات ونربطها معاً ولكن هذه المعرفة بهذا الأسلوب لن تكون لها القدرة مطلقا على تغيير السلوك ولذلك نسمع كثيرا هذا القول "أدمغة منتفخة (بالمعرفة) وأرجل هزيلة (في السلوك)".

الطلبة الثانية : لتسلكوا كما يحق للرب في كل رضى مثمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله (ع١٠):

قيل عن أخنوخ «إنه قد أرضى الله» (عب١١:٥)، إذ أنه «سار مع الله» (تك٥:٢٤) أي سلك في ذات الطريق الذي سار فيه الله، أو سلك كما يحق للرب.والسلوك كما يحق للرب يعنى أن نعيش حياة مثمرة والإثمار هنا يختلف عن «ثمر الروح» في (غلا٥:٢٢)، فهناك الإثمار يتعامل مع شخصية المؤمن، وصفات خاصة تظهر فيه أما هنا فالإثمار «في كل عمل صالح» هذه الأعمال التي سبق وتكلم عنها بولس في أفسس أن الله قد سبق فأعدها لنسلك فيها (أفس٢:١٠) ولكن أيضا هناك نقطة التقاء بين غلا ٥ وكو١:١٠، فلا يمكن أن نكون مثمرين في أعمال صالحة قبل أن يظهر فينا «ثمر الروح» المذكور في غلاطية.أما عن 'النمو في معرفة الله' فالكلمة في اليوناني 'نامين بمعرفة الله أو نامين كنتيجة لمعرفة الله' ولنلاحظ التدرج في المعرفة في الإصحاح الأول، ففي عدد٦ يتكلم عنّ معرفة نعمة الله' وبعد ذلك 'معرفة إرادته' عدد٩ أما هنا فهو يتكلم عن 'معرفة الله نفسه' أي امتياز قد صار لنا أن نصل إلى معرفة الله نفسه كما أعلنها لنا في شخص الرب يسوع وهذا هو طريق النمو الحقيقي في الحياة الروحية. إن الفعل «تمتلئوا من معرفة مشيئته» يشير إلى أن الامتلاء هو عملية اختباريه، كما يشير الفعل أيضاً أن عملية الامتلاء هي عملية خارجية عن المؤمن، بمعنى أن الله هو الذي يقوم بها.إذاً فالامتلاء من «معرفة مشيئة الله» هي عملية اختباريه، استمرارية، تتم على مدار العمر كله، وفي نفس الوقت خارجية تعتمد على إعلان الله وقوته، ولكنها أيضا مشروطه بالخضوع لمشيئته. فالله لا يعلن مشيئته، لمن يقاوم هذه المشيئة «فليفتكر هذا جميع الكاملين منا وإن افتكرتم شيئا بخلافه فالله سيظهر لكم هذا أيضا. وأما ما قد أدركناه (أي الإعلان عن مشيئته) فلنسلك (الطاعة لتلك المشيئة) بحسب ذلك القانون عينه ونفتكر ذلك بعينه» (فيلبي ٣:١٥،١٦) إن المعرفة لمشيئته تكون في 'كل حكمة' والرجل الحكيم هو الذي يستطيع أن يطبق

المعرفة التي أكتسبها، على الأمور التي تواجهه. إن هذه الحكمة هي 'من فوق' وليست مثل حكمة هذا العالم.ونستطيع أن ندرك أهمية الحكمة في معرفة مشيئة الله، فمعرفة المشيئة بدون الحكمة ليست ذا نفع على الإطلاق. فيوسف وداود تعرضا إلى مشكلة من نفس النوع، وكل منهما كان يعرف مشيئة الله ولكن يوسف تصرف بحكمة فانتصر على التجربة ولكن داود لم يتصرف بحكمة فوقع في شباكها.

الطلبة الثالثة: متقوين بكل قوة بحسب قدرة مجده لكل صبر وطول أناة بفرح:

إن رحلة سياحتنا من الأرض إلى السماء، يتخللها كثيرٌ من الآلام والمتاعب والمشقات. والله لم يخلصنا ويتركنا نجتاز الرحلة بمفردنا بما فيها من رياح عاتية وأعاصير تعصف بسفينة حياتنا. ولكنه أعد لنا ما يلزمنا لمواصلة الرحلة بكل حكمه وفطنه، حتى يصل بنا سالمين إلى بيت الأب. وفي هذا النص نجد جانباً مما أعده الله لنا، ألا وهو القوه التي تعمل لصالحنا والمذخرة لنا. والعجيب أن هذه القوة لا تتناسب مع احتياجنا ولكن تتناسب مع 'قدرة مجده' ذاك الذي أعطي له كل سلطان مما في السماء وعلى الأرض واخضع كل شئ تحت قدميه. تلك القدرة الغير محدودة صارت لنا.

ولكن لأي غرض صارت لنا هذه القوة؟ هل لعمل أعمال بطولية؟ أم هل لعمل معجزات وقوات؟ في الواقع إن هذه القوة قد صارت لنا لكي تظهر فينا صفات روحيه خاصة ونحن نجتاز التجارب والضيقات، وهي: الصبر وطول الأناة والفرح.الصبر:- هو القدرة على احتمال المشقات وعدم الخوار تحت وطأة التجارب.

طول الأناة:-هو المزاج الهادئ والقدرة على كبح الغضب عند التعرض للاستفزاز.

الفرح:- شعور بالرضى والسعادة ينبع من اكتفاء المؤمن وشبعه بالله.

وكما لخص أحدهم "الصبر يعني لا خوار، وطول الأناة يعني لا تراجع، والفرح يعني لا يأس".

ولنا مثال عل كل منهم:-

فأيوب مثال على الصبر، فعلى الرغم من المصائب التي حاقت به فهو لم يخر تحت وطأتها بل ظل شاكرا لله.

وإسطفانوس وهو يُرجَم أظهر طول الأناة ولم يتراجع بل صلى لأجل راجميه.

وبولس وسيلا في سجن فيلبي وهم مضروبين ومقيدين لم يكونا يائسين بل شاكرين فرحين ومترنمين.

الطلبة الرابعة: الحياة الشاكرة -شاكرين الأب"

إن الشكر هو السمة المميزة التي يجب أن لا تبارح شفاه القديسين، ويجب أن لا تخلو منها أية صلاة، الشكر في كل شئ وعلى كل شيء (في ٤ :٦، أفس ٥: ٢٠، ١تس ٣ :١٨) والشكر هو

التعبير عن العرفان بالجميل لأجل المعيّة الإلهيه التي لازمتنا بالارتباط بالمراحم الماضية بالإضافة لما نحن فيه الآن وما سيصير لنا في المستقبل.

والشكر هو الجانب الوحيد من الصلاة الذي سيستمر في الأبدية بعد انتهاء رحلتنا هنا على الأرض، فهناك ستنتهي الطلبات وستظل التشكرات حول العرش السماوي (رؤ ٤ :٩، ٧: ١٢).

ما أعمق هذه الصلاة فهي مشبهة بالنهر الذي يخرج من عدن ليسقي الجنة ويُقسّم إلى أربعة رؤوس فهي قد بدأت بمنبع النهر ومصدره، وهي معرفة مشيئة الله، ثم مسار النهر وهو الرغبة في السلوك كما يرضي الرب ثم انقسم مسار النهر إلى أربع رؤوس جميعها أفعال في المضارع المستمر مثمرين، نامين، متقوين، وأخيرا شاكرين.

الأخبار السارة بقلم: هابل

شهادة حية:

الاجتماع والعمل الكرازي

أكرمنا الرب في السنوات الماضية بشركة وثيقة مفرحة، ونما الاجتماع المحلي (الكنيسة) بعد أن بدأ بثمانية مؤمنين فأصبحنا خمسة وعشرين، ولدينا العديد من الأطفال والزوار مما يجعل شركتنا ممتعة حقاً. ويخدم العديد من القديسين هنا الرب بنشاط، وقد فتح الرب أمامنا عدة أبواب لاجتماعات تبشيرية في بيوت المسنين كما للأطفال والشباب الناشئ، ويقوم البعض بالزيارات في البيوت بغرض إخبارهم عن المسيح.

ثم بدأنا في الصلاة لكي نصل إلى الناس في المنطقة بطريقة فعالة، فاستجاب الرب صلواتنا وأرسل مبشراً قضى معنا أسبوعين عُقدت فيها اجتماعات تبشيرية ودراسة للنبوات. عقدنا الاجتماع الأول في مقهى بوسط المدينة وضعنا فيه سبعين كرسياً على أمل أن يستجيب بعض الناس لدعوتنا وإعلاناتنا. وفاقت الاستجابة توقعاتنا فأتى مائة شخص وجرينا هنا وهناك لنوفر لهم المقاعد، كما كانت استجابتهم للرسالة إيجابية جداً حتى أننا قررنا أننا نحتاج إلى مكان أوسع، فطلبنا إذناً باستخدام مقهى المدرسة الكبير وحصلنا عليه. وبالرغم من برودة الطقس غير المسبوقة والجليد على الطرقات إلا أن العدد ظل جيداً، وظل الروح القدس يتلامس مع القلوب، فقبل العديدون الرب مخلصاً لهم وتبكت آخرون، وكان العديد منهم ينتظرون لأكثر من ساعة بعد الاجتماع كل ليلة يسألون أسئلة ويتحدثون عن الرسالة المقدمة، كما أعرب نحو خمسة عشر منهم عن رغبتهم في حضور اجتماعات درس الكتاب التي تعقد في البيوت.

ثم حددنا موعداً للمعمودية في جمعية الشبان المسيحيين YMCA وفرحنا بسبعة تقدموا للمعمودية. وفتحنا اجتماعين جديدين لدراسة الكتاب في البيوت وكان عدد الحاضرين واهتمامهم رائعاً جداً. وطلب آخرون أن نزورهم، لكنها مشكلة حقيقية أن نجد وقتاً لكل هذا.

إننا نشكر الرب جداً من أجل استجابته لصلواتنا ومن أجل عمل الروح القدس، ونصلي أن نستمر في طريق المسئولية هذا كي ننتج ثمراً.

«أما المتزوج فيهتم...
كيف يرضي امرأته»
(١كو٧: ٣٣)

بدأنا في العدد الماضي الحديث عن دور الزوج في العلاقة الزوجية،

ونستكمل ذات الحديث في

٣- لا تكن قاسياً:

تذكر قول الكتاب في كولوسي ٣: ١٩ «أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن». عليك تجنب القسوة ليس فقط الجسدية بل النفسية أيضاً واعلم أن القسوة تولِّد مشاعر الغيظ والمرارة والغضب في النفس وتقود إلى ردود أفعال مؤلمة في الداخل والخارج. وتظهر القسوة في التعامل في الأمور الآتية:

- إرغام الزوجة على اتباع أسلوب معين في الحياة بغض النظر عن وجهة نظرها الشخصية أو ردود أفعالها.
- عدم فهم الاختلافات الطبيعية بين كيان الرجل والمرأة.
- عدم إظهار القبول الكامل ومقارنتها المستمرة بالآخرين.
- التذكر المستمر للأخطاء وعدم ممارسة الغفران الصحيح.
- عدم وجود الصبر الكافي لاحتمال ضعفاتها. قال أحدهم "من فضلك كن صبوراً، فالله لم ينتهي بعد من تشكيلي".

٤- كن مستمعاً جيداً:

يوصينا الكتاب في يعقوب ١: ١٩ «ليكن كل إنسان مسرعاً في الاستماع مبطئاً في التكلُّم مبطئاً في الغضب». فهل تسمع لزوجتك بطريقة صحيحة؟ هل تقول مع العريس في نشيد الأنشاد ٢: ١٤ «أسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف»؟

إن الاستماع لا يعني فقط أن تتكلم وأنت بجانبها، لكن عليك أن تسأل نفسك وأنت تستمع إليها الآتي:

- هل فكرك معها في تركيز لما تقوله أم أن ذهنك مشتتٌ في مكان آخر؟
- هل تحاول فهم ما تريد أن تقوله لك أم تركز فيما سوف ترد به عليها؟
- هل تستمع بأذنيك فقط، أم بحواسك أيضاً متفاعلاً مع ما تقوله؟

تذكر تحريض الكتاب في رومية ١٢: ١٥، ١٦ «فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين مهتمين يعضكم البعض اهتماماً واحداً».

٥- تكلم الصدق في المحبة:

تذكر ما كتبه الرسول بولس في أفسس٤: ١٥ «صادقين في المحبة ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح». علينا بالصراحة والصدق فيما نقول لبعضنا واضعين في الاعتبار الأمور التالية:

١. نحن مرتبطين معاً في جسد واحد «فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه» (كو١٢: ٢٦). كن واضحاً وصريحاً في حديثك معها.
٢. عندما نتكلم معاً علينا أن نتذكر أن الغرض هو بنيان أحدنا الآخر «عزوا بعضكم بعضاً وابنوا أحدكم الآخر» (١تس٥: ١١).
٣. قبل أن تتكلم اسأل نفسك هل الخطأ الذي رأيته يحتاج لمواجهه، أم يحتاج لتغطية في المحبة «المحبة تستر كثرة من الخطايا» (١بط٤: ٨).
٤. ضع حدوداً للغضب وتذكر القول «الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط» (أم١٥: ١)، وكذلك «اغضبوا ولا تخطئوا لا تغرب الشمس على غيظكم» (أف٤: ٢٦).

٦- قدِّسها:

إن كلمة التقديس تعني التخصيص والفرز لشيء خاص. وهذا واجبك كزوج؛ أن تُشعِر زوجتك بأنها شخصٌ متميزٌ خاصٌ بالنسبة لك. تذكر ما قاله الرب في أمثال ملكوت السموات في متى ١٣: ٤٥، ٤٦ «فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن». وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية الرجوع إلى كلمة الله في

علاقة الزوجين معاً فهي الأساس الآمن الحقيقي لتقديس الحياة وحفظها في الوضع الصحيح وهذا ما يفعله الرب شخصياً عريس الكنيسة المجيد «يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة» (أف٥: ٢٦).

٧- حبها:

كما أحب المسيح الكنيسة: المحبة الباذلة المضحية التي أوصلت الرب إلى الموت موت الصليب. «أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها» (أف٥: ٢٥)، وهذه المحبة:

موقف داخلي تجاه المحبوب، ثابت لا يتغير حتى لو أصبح المحبوب في موقف لا يستحق هذه المحبة «محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة» (إر ٣١: ٣).

تعطي بلا حدود لتسديد احتياج المحبوب حاسبين بعضكم بعضاً أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً.

غافرة لأخطاء المحبوب. «محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على أحد شكوى، كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» (كو٣: ١٣).

كما يحب الإنسان جسده: حبها ليس على مثال جسدك بل لأنها فعلاً الآن أصبحت جسدك متذكراً القول في أفسس ٥: ٢٨ «كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم مَنْ يحب امرأته يحب نفسه»

محبة الاهتمام والتبادل العاطفي والإحساس المشترك والبعد عن مشاعر الغضب أو الكراهية مهما كان السبب «فإنه لم يبغض أحد جسده قط» (أف ٥: ٢٩)

محبة تسديد كافة الاحتياجات الجسدية والنفسية والروحية، وإحاطتها بمشاعر الدفء العاطفي الخاص «يقوته ويربيه (يدلل ويعزز) كما الرب أيضاً للكنيسة» (أف٥: ٢٩).

٨- القيادة وتحمُّل المسئولية:

عليك أن تتحمل مسئوليتك كاملة عن البيت وليكن هو موضوع أولويتك «أما المتزوج فيهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته» (١كو٧: ٣٣). متذكراً أيضاً ما قاله الرب يسوع في صلاته في يوحنا ١٧: ١٩ «لأجلهم أقدس (أي أخصص) أنا ذاتي ليكونوا هم مقدسين في الحق».

١. تحمل المسئولية الروحية وضعها في أولوياتك متذكراً القول « إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناءوون » (مز١٢٧: ١).

٢. كن القدوة الصحيحة في كل شيء، واحرص على أن تفعل ما تقوله وتقول ما تفعله.

٣. فتش عن احتياجات زوجتك وبيتك واعمل على تسديدها حتى قبل أن تعبّر هي عنها «وليعطكم إله الصبر والتعزية أن تهتموا اهتماماً واحداً فيما بينكم بحسب المسيح يسوع» (رومية ١٥: ٥).

أخيراً قد تقول ما أصعب دوري، كيف أقوم به؟ لذلك أذكر لك هذه الملاحظات الختامية:

- أعط وقتاً لله ليعمل فيك شخصياً متذكراً قول الرب يسوع «لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» (يو١٥: ٥).
- تعلم وعِش حياة الخضوع الصحيح لله ولقيادة روحه القدوس في كل جوانب حياتك «اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد. وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف... إن كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح» (غلا٥: ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥).

المعونة في الوادي

(٦)

«أيضاً إذا سرت فى وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي عصاك وعكازك هما يعزيانني»

(ع٤)

إذا كان مزمور ٢٣ من أثمن أجزاء كلمة الله فإن هذا العدد من أثمن أجزاء هذا المزمور، فهو حديث الثقة الذي يميز ربوات قديسي العلي. وسيستمر إلى أن يعبر القطيع والراعي معاً إلى المراعي الأبدية حيث لا خطر أو تحذير.

هذا الجزء من كلمة الله يقدم رسالة مزدوجة. أولها رسالة سلام لسياح السماء وثانيها رسالة قوة.

١- رسالة سلام :

إن واحدة من أشجى الأقوال التي قيلت فى الأدب الإنجليزي تلك التي نطق بها شيخ القبيلة مترجيا الملك أن يقبل الإرسالية الإنجليزية الأولى "وهكذا تبدوا حياة الإنسان أيها الملك كهروب العصفور من خلال ردهة بها مدفئة في الشتاء القارس يدخل العصفور من أحد الأبواب ويستمتع للحظة بنور المدفئة ودفئها وعندها يخرج من باب آخر ويختفي في ظلمة الشتاء. وهكذا تبقى الحياة لحظة في نظرنا ولكن ماذا كان قبلها أو ماذا يأتي بعدها لا نعلم" وبدون

النظر إلى النور الإلهي الذي يخبرنا عن الماضي والمستقبل يصبح الإنسان لغزاً لنفسه فهو لا يعلم من أين أتى ولا إلى أين يذهب ولهذا السبب نحن نخاف مما بعد الموت فنحن نقرأ في عب ١٥:٢ عن أولئك الذين خوفا من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية. يقول شكسبير "إن الإنسان الذي يعيش ٢٠ عاماً يقضى ٢٠ عاماً خائفاً من الموت". ولكننا الآن من خلال نور الإنجيل الكامل نمتلك النور الكامل والكلمات الأكيدة لذاك الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل (عب١٤:٢؛ ٢تى١٠:١؛ ١كو٥٥:١٥). حقاً إن الإنجيل انتزع من الحياة مرارتها وانتزع من الموت شوكته.

إن الأجزاء الأربعة التي تتحدث عن رحيل الروح المفدية من هذا العالم تحتوى على كنز من التعليم والتعزية:

١. لو ٣٩:٢٣-٤٣: فيها نجد الرب يفعل أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر نجد اللص التائب يصلى «اذكرني يا رب متى جئت فى ملكوتك» ولو أجاب الرب تلك الصلاة حرفياً لانفصل

هذا اللص عن حضرة الرب ألفى عام على الأقل، ولكن كانت إجابة الرب «اليوم تكون معي فى الفردوس"

٢. اع ٧:٥٩-٦٠: نجد استفانوس رغم انه أُهين ورُجم بالحجارة كان يصلى لاجل قاتليه ولما قال هذا رقد (غرق فى نوم عميق)

٣. ٢كو٥:١-٨: نجد المفارقة العجيبة بين بيت خيمتنا الارضى والبناء الابدى غير المصنوع بيد ويوما فيوما نقترب الى النهاية حينما نخلعها وعندها نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب

٤. فى١:٢١-٢٤: نجد الرسول بولس يواجه معضلة فمن ناحية هو يشتهى ان ينطلق ويكون مع المسيح ذاك افضل جدا ومن ناحية اخرى هو يعلم ان اخوته يحتاجون اليه فيا لها من محبة عجيبة لا تعرف الانانية

اذا درسنا تلك الاجزاء بعناية فا الخوف من الموت سينتهى كالعصافة امام الريح وسيختفى كالضباب امام اشعة الشمس

٢- رسالة القوة:

ان كان هذا العدد يمنح تعزية للمؤمن الذى على وشك انهاء مهمته فانها تعنى اكثر كثيرا لاؤلئك الذين على وشك البدء فمن خلال اشعياء ٩، لوقا١ نجد ان هذا الوادى يشير الى هذا العالم . فاذا كان مزمور ٢٢ يعبر عن جبل الجلجثة ومزمور ٢٤ يعبر عن جبل الرب ففى مزمور ٢٣ نجد وادى ظل الموت الذى يمثل احلك ما يمر به المؤمن من صعاب فان المؤمن بعدما يدرك حقيقة خلاصه بالايمان فى الجبل الاول وقبل ان يصعد الى جبل المجد عليه ان يمر فى الوادى حيث الظلمة فان نور هذين الجبلين نور النعمة ونور المجد لا يصلان الى هذا الوادى

ولتامل فى المعونة التى يمنحها الرب فى هذا الوادى ١. "لانك انت معى ٢. "عصاك وعكازك هما يعزياننى". ففى البلاد الشرقية يحمل الراعى اداتين العصا والعكاز. العصا ليقود الخراف فى الممرات الصعبة فيجذبها بالجزء الملتوى من العصا ويثبت خطواتها اما العكاز فانه يستخدمه ليدافع عن الخراف ضد الحيوانات المفترسة. ونجد ان المعونة فى الوادى ثلاثية :

١. الرفقة: "لانك انت معى " حتى الان نجد داود يتحدث عن الراعى ولكن اذ يدخل داخل ظلال الوادىفانه يتحدث الى الراعى فبدلا من ان يقول "هو يقول "انت معى" . ان كلمات الثقة التى يستعملها داود هنا تحولت الى وعود على لسان رب المجد "ها انا معكم كل الايام"

(مت٢٨:٢٠) و مرة اخرى"لااهملك ولا اتركك"(عب١٣:٥). ففى الوادى المظلم او فى الشمس المشرقة فى المراعى الخضراء او فى الصحراء القاحلة"ها انا معكم كل الايام". هذه حقيقة فبغض النظر عن قوة او ضعف ايماننا وبدون ادنى اعتماد على مشاعرنا فان مشاعرنا تتغير مثل الرياح واختباراتنا تجاه الوعد والبركة ترتفع وتهبط مثل المد والجزر. ولكن الوعد والواعد لا يمكن تغييرهما. اتى احدهم الى واعظ وقال له" لقد كنت مملؤا فرحا فى اجتماع الامس ولكن الان كل ذلك انتهى ولا اعرف ماذا افعل" اجاب الواعظ"انا سعيد جدا لذلك" فصدم الرجل وقال "ماذا تقصد" اجاب الواعظ "اعطاك الرب بالامس فرحا اما اليوم فوجد الرب انك تتكل على الفرح وليس على المسيح فاخذ الفرح ليجعلك تتحول الى المسيح لقد فقدت الفرح ولكنك لم ولن تفقد المسيح".

٢. الهداية: "عصاك" كان د/ دوف يسافر فى جبال الهيمالايا فوجد راعياً بدائياً والخراف تتبعه فاستدار فجاة ووجد خروفاً على وشك السقوط فى حفرة فمد عصاه الى رجله الخلفية وارجعه برفق الى باقى الخراف و هكذا يحفظ الرب خطوات قديسيه. "من قبل الرب تتثبت خطوات الانسان وفى طريقه يسر اذا سقط لا ينطرح لان الرب مسند يده"(مز٣٧:٢٣-٢٤).

٣. الحماية: "و عكازك هما يعزياننى" ونجد ذلك فى (يو ١٠:١١)"انا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف".

و علينا ان نلاحظ اننا لا نسلك فى الوادى ولكننا نمر به فقط وهنالك فارق كبير بين هذا وذاك لان الوادى لا ياخذ الا بعض الوقت فقط فان مارة تتبعها ايليم. ولكن اذ نمر بالمياه نجد وعده" اذا إجتزت فى المياه فانا معك وفى الانهار فلا تغمرك اذا مشيت فى النار فلا تلذع واللهيب لا يحرقك"اش٤٣:٢.

ولا يفوتنا ان هدف الدخول فى الوادى والعبور فى هذا الاختبار الاليم هو ان نختبر الحقول الغنية الوفيرة التى تتبعه

"دخلنا فى النار والماء ثم اخرجتنا الى الخصب"

(مز٦٦:١٢)

شذرات

- إن مسألة الأبدية وخلود النفس هي – بحكم طبيعتها – أهم مسألة ينبغي أن ينشغل بها الإنسان.
- إن الاختبارات الدرامية لأناس دخلوا في غيبوبة الموت ثم استفاقوا قد تكون مضللة وخادعة. وسيبقى المصدر الوحيد والأكيد للمعلومات عن ما بعد الموت هو "الكتاب المقدس".
- هناك أمران نود ان نعرفهما بخصوص أحبائنا الراحلين: أين هم الآن؟ وكيف حالهم؟ وكلمة الله وحدها هي التي تجيب في وضوح عن هذين السؤالين!
- ليس الموت بالنسبة للمؤمنين بالمسيح أمر يُخشى، إنه وسيلة ينتقل بواسطتها المؤمن من المسكن الأرضي إلى فرح وحضرة ربنا ومخلصنا.
- يمكننا أن نلخص الفرح العظيم الذي للمؤمنين بين الموت والقيامة في كلمتين «مع المسيح».
- إننا نثق أننا إن سجدنا للرب، الذي لا نراه، فإن سجودنا سيزداد جدًا عندما نراه بعيوننا. فالسجود هو شغل السماء

خدمة العطاء

أغراضها ونتائجها

(٦)

تحدثنا في الأعداد السابقة عن أهمية العطاء المسيحي وأغراضه المباركة، وفي هذه المرة نتناول نتيجة من نتائج العطاء، كما وردت في رسالة فيلبي (في ٤ : ١٤-١٧)، فيتحدث عن الثمر الذي يزداد لحسابنا.

(٨) للعطاء ثمر يزداد لحسابنا: (في ٤ : ١٧)

«غير أنكم فعلتم حسنا إذ اشتركتم في ضيقتي وأنتم أيضاً تعلمون أيها الفيلبيون أنه في بداءة الإنجيل لما خرجت من مكدونية لم تشاركني كنيسة واحدة في حساب العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم فإنكم في تسالونيكي أيضاً أرسلتم إليَّ مرة و مرتين لحاجتي. ليس أني أطلب العطية بل أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم» (في ٤ : ١٤-١٧)

التزم الرسول في بداءة الإنجيل أن يشتغل بيديه لكي لا يُثقل علي من يخدم بينهم، لكنه استثني من هذه القاعدة الأحباء في فيلبي إذ قَبِل مشاركتهم في ضيقته. كما أنهم التمسوا منه بطلبة كثيرة أن يقبل خدمتهم لأجل فقراء القديسين (٢كو ٨ : ٤). ومن المعزي أن الإلحاح لم يكن من الرسول وشركائه في الخدمة، ولكن كان الإلحاح صادراً منهم إلي الرسول لكي يقبل الخدمة، كما أرسلوا له مرة ومرتين حينما كان في تسالونيكي وكان قد عزم أثناء وجوده هناك ألا يثقل علي أحد منهم (١تس ٢ : ٩ ، في ٤ : ١٥ و ١٦). كما أرسلوا إليه مرة أخري عطية وهو في كورنثوس، وكتب فيما بعد للكورنثيين «وإذ كنت حاضراً عندكم واحتجت لم أثقل علي أحد. لأن احتياجي سَدَّه الإخوة الذين أتوا من مكدونية (وفي الغالب من فيلبي)» (٢كو ١١ :٨، ٩، أع ١٨ :٥).

لقد تميزت كنيسة فيلبي بالسخاء في عطائها ومحبتها للرسول بولس وللقديسين، كما أن تقصير الإخوة في أماكن كثيرة لم يؤثر علي سخاء الإخوة في فيلبي. وبالرغم من مرور فترة طويلة علي خدمتهم هذه، لكنها مسجلة عند الرب، ويطلق الرسول علي هذه الخدمة 'حساب العطاء والأخذ'، فالرب هو الذي يعطي ويأخذ، وهم يأخذون منه ويعطون له، والحساب جار ومفتوح بينه وبينهم حتى وإن انفردوا وحدهم بهذه المشاركة الممتازة وفي هذا النوع من الحساب. والرب لم يتخلف عن أن يفيض ببركات نعمته علي أولئك الأسخياء الذين يقدمون تقدمتهم كاملة إليه. والمؤمن الواعي يشرك الرب في كل ما يعطيه إياه ولسان حاله مع داود «ولكن مَنْ أنا ومَنْ هو شعبي حتى نستطيع أن ننتدب هكذا، لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك» (١أخ ٢٩ : ١٤).

ولم تكن العطية للرسول هي الأمر المهم بالنسبة له، بل كان يطلب للمؤمنين ثمراً متكاثراً لحسابهم، فحسابهم مفتوح لإضافة أرصدة عطاياهم. والمألوف عند البشر أن الساحب من حسابه ينقص رصيده، ولكن الوضع ليس هكذا لمن يتعامل مع الرب فهو ينمي غلات برهم ويضيف الثمر المتكاثر لحسابهم (أم ١١ : ٢٤و٢٥).

وكان الرسول قد ذكر في بداية رسالة فيلبي أنه يصلي لكي يكونوا ليس فقط مثمرين، بل لكي يكونوا مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح لمجد الله وحمده (في ١ :١١) وفي فيلبي ٤ : ١٧ يقرر أن صلواته استجيبت وظهر ثمر البر عملياً وتكاثر لحسابهم. ولقد شكر الرسول الفيلبين لأجل عطيتهم قائلاً «ليس أني أطلب العطية بل أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم». لقد كان اشتياقه لرؤية الثمر المتكاثر لحساب المؤمنين أعظم من رغبته في الحصول علي مساعدة مالية منهم.

وأخيراً أيها الأحباء لنتذكر أن المجازاة الحقيقية عن كل عطاء سخي كما عن كل شئ آخر يُعمل لأجل الرب إنما ستكون في ذلك اليوم عندما يجئ مرة أخري لأجلنا. يقول الرب «وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله» (رؤ ٢٢ :١٢). ويالها من نعمة أن كل عمل يُعمل باسم المسيح ولمجده «حتى كأس ماء بارد لا يضيع أجره». ألم يحرضنا الرب «بيعوا مالكم وأعطوا صدقة. اعملوا لكم

أكياساً لا تفني وكنزاً لا ينفذ في السموات حيث لا يقرب سارق ولا يبلي سوس. لأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً» (لو ١٢ : ٣٣، ٣٤، مت ٦ :١٩-٢١).

إن الكنوز هي الثروة المكدسة والزائدة عن الحاجة، والأموال إذا زادت قد تتحول إلي صنم يستهوي القلب فيتعلق به، ولهذا جاءت كلمات داود «إن زاد الغني فلا تضعوا عليه قلباً» (مز ٦٢ : ١٠). إن السماء وليست الأرض هي المكان الأمين لحفظ كنوزنا. فغني السماء لا يفسده سوس ولا صدأ، وفي السماء لا يوجد سارقون يسرقون. وكثير من الناس الذين يعيشون في الدول غير المستقرة يحاولون نقل ثرواتهم خارج البلاد ولو بطرق غير مشروعة. فلماذا أيها المؤمن لا تنقل ثرواتك إلي أكثر الأوطان أمناً وبأكثر الطرق مشروعية. لماذا لا تستخدم أموالك في خدمة الله والناس، فيكون لك بذلك كنز في السماء (مت ١٩ : ٢١) ؟ !

إنه عن طريق توزيع الممتلكات الأرضية ، يزداد الكنز[1] السماوي (أم ١١ : ٢٤) وإذ «أطعم كل أموالي، فإنني بذلك أعمل لنفسي كيساً لا يفني، فالإحسان العملي الذي من هذا الطراز ليس معناه إخفاء الوزنة في الأرض كما فعل العبد الشرير والكسلان (مت ٢٥ : ٢٥،٢٦)، بل وضعها في المصرف السماوي بحيث عند مجيء الرب يأخذ الذي له مع الفائدة.

ولنلاحظ أنه حينما كان الرب يقول لسامعيه أن يبيعوا مالهم ويعطوا صدقة، كان بالتبعية يطلب قرضاً لنفسه لأن «مَنْ يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه» (أم ١٩ :١٧). وفي يوم ما سيقول الرب لقوم «بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم» (مت ٢٥ :٤٠) تقديراً منه له المجد لعمل المحبة.

---

[1] نلاحظ أنه في كلمة الله يُسمي العطاء ويوصف بأنه :

(١) نعمة (٢كو ٨ : ١٩،٩،٧،٦،٤،١؛٢ كو٩ :٨،١٤). (٢) خدمة (٢كو ٨ :١٩، ٩ :١٩).

(٣) بركة (٢كو ٩ :٥ مرتين) (٤) زرع (٢كو ٩ :٦). (٥) ذبيحة (عب ١٣ :٦).

(٦) كنز (مت ٦ :١٩-٢١، لو ١٢ :٣٣،٣٤).

والعطاء هو الكيس الأبدي، الصندوق الذي لا يبلي، بينما كان أولئك الذين في أيام حجي يبنون بيوتهم مهملين بيت الرب يضعون أجورهم في كيس مثقوب(حج ١ :٦) بمعني أن سعيهم ومجهوداتهم كان بلا فائدة، كانوا كمن يحاولون أن يحملوا الماء في غربال. علي أنه خير لي أن أكون غنياً لله من أن أكنز لنفسي.

وإذ نحفظ في بالنا أن حياة الإنسان ليست من أمواله، ينبغي أن نصنع لنا أصدقاء بمال الظلم، نصنع الصلاح، ونكون أسخياء في العطاء وكرماء في التوزيع، أغنياء في أعمال صالحة، نذخر لأنفسنا أساساً حسناً للمستقبل ونمسك بالحياة الأبدية التي هي بالحقيقة حياة (١تي ٦ :١٧-١٩

بقلم: يوسف رياض

دراسات عن الروح القدس

إشارات ورموز من العهد القديم

يحتوي الكتاب المقدس على العديد من الرموز لأقنوم الروح القدس. وهناك على الأقل سبع صور كتابية لمواد أو أشياء تمثل لنا الروح القدس في الكتاب المقدس، بالإضافة إلى سبع شخصيات من العهدين القديم والجديد تحدثنا عن هذا الأقنوم الإلهي. لكننا سنبدأ هذه التأملات بصورة جميلة من عالم الطيور،

أعنـي بها الحمام

الحمامة كرمز للروح القدس

هي واحدة من أوضح الصور والرموز للروح القدس في الكتاب، ونجدها واضحة جداً في معمودية المسيح من يوحنا المعمدان، إذ انفتحت له السماء، وروح الله نزل من السماء بهيئة جسمية مثل حمامة واستقر عليه. وترد الإشارة إلى هذا الأمر في الأناجيل الأربعة (مت٣: ١٦، مر١: ١٠، لو٣: ٢٢، يو١: ٣٢).

ونحن لا نرى هذه الصورة في أول العهد الجديد فقط، بل نجدها أيضاً في أول الكتاب المقدس كله. فعندما يقول الوحي في فاتحة سفر التكوين إن روح الله كان يرف على وجه المياه (تك١: ٢) فإنه يستعير هذا التشبيه من الحمامة وما تفعله بالبيض أو الفراخ.

ثم بعد أصحاحات قليلة من هذا المشهد (في تكوين ٨)، تذكر الحمامة مرة أخرى عندما أرسلها نوح من الفلك إلى الأرض الغارقة في مياه دينونة الطوفان، فلم تجد الحمامة مقراً لرجلها. بعكس الغراب الذي أرسله نوح أيضاً فخرج متردداً. وإن كانت الحمامة ترمز إلى الروح القدس فإن الغراب على النقيض يشير إلى الروح النجس «الذي يعمل الآن في أبناء المعصية» (أف٢: ٢).

ونلاحظ أن نوحاً أرسل الحمامة من الفلك ثلاث مرات: المرة الأولى لم تجد الحمامة فيه مقراً لرجلها، فرجعت إليه. ثم بعد سبعة أيام (فترة كاملة) عاد نوح فأرسل الحمامة مرة ثانية، فرجعت إليه عند المساء وفي فمها ورقة زيتون خضراء، فعلم نوح أن المياه قلت. ثم بعد سبعة أيام أخرى (فترة أخرى كاملة) أرسلها نوح للمرة الثالثة، فلم ترجع إليه، فعلم نوح أن المياه نشفت على وجه الأرض.

وهذا الإرسال الثلاثي للحمامة يمثل دور الروح القدس في كل الأزمنة المتعاقبة من البداية إلى النهاية، مقسمة الزمان إلى فترات ثلاث كما يلي:

أولا: الحمامة لم تجد مقرا لرجلها: وهذا هو حال الروح القدس في كل فترة العهد القديم وحتى مجيء المسيح، الذي تكون جسده القدوس بالروح القدس، من ثم نزل الروح القدس واستقر عليه (يو١: ٣٢). وأما في كل زمان العهد القديم فلم يستقر الروح القدس على أحد قط. صحيح كان الروح في العهد القديم يحل على بعض الأفراد ليزودهم بالقوة اللازمة لعمل مهام معينة، لكنه كان يفارقهم بعد أداء المهمة، ولم يسكن في أي واحد من البشر قبل يوم الخمسين.

إرسال الحمامة في المرة الثانية: عندما أرسل نوح الحمامة في المرة الثانية، فقد عادت إليه عند المساء وفي فمها غصن الزيتون. ونحن نرى فيها صورة للفترة الحاضرة، التي بدأت بظهور المسيح في الجسد، وتستمر حتى الاختطاف. لقد أتى المسيح إلى العالم، ذلك القدوس الفريد، فوجدت الحمامة مقراً لرجلها، واستقر الروح القدس عليه. ثم بعد أن أكمل المسيح العمل ومضى فوق جميع السماوات، فإنه من هناك أرسل الروح القدس إلينا. وما كان حقاً في يسوع وحده، أصبح حقاً فيه وفينا (١يو٢: ٨). لقد وجد الروح القدس مكاناً واحداً على الأرض خالياً من مشاهد الدينونة، مرتفعاً فوقه. ومن هذا المكان أحضرت الحمامة غصن الزيتون. واليوم لا يوجد سوى المسيح الذي هو فوق مشاهد الدينونة إذ مات وقام وصعد فوق جميع السماوات. ومن هناك أرسل الروح القدس يوم الخمسين لكل الذين هم للمسيح (رو٨: ٩)، ومعه رسالة السلام لكل من يؤمن بشخص المسيح وعمله الكريم لأجله.

وغصن الزيتون هنا له مدلوله الجميل في قصتنا. لعلنا نتذكر أن المسيح بدأ رحلة الألم، إلى الصليب، من جبل الزيتون، ثم صعد إلى السماء من جبل الزيتون (أع١). لقد صنع لنا السلام بموته فوق الصليب، ثم مضى فوق جميع السماوات وأرسل الروح القدس الذي جاء وبشرنا بسلام.

وأما المرة الثالثة التي فيها أرسل نوح الحمامة، فإنها تشير إلى الملك الألفي، يوم يملك المسيح على كل الأرض. وقبل أن يملك المسيح سوف يرسل ملائكته فينقوا من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم، من ثم يملك المسيح على الأرض المطهرة، وعندئذ سيسكب الروح القدس على كل بشر.

إن الأرض المطهرة ستكون مجالاً مناسباً للحمامة لتتحرك بحرية، ولهذا فإن الحمامة لم تلبث في الفلك بل انطلقت إلى الأرض المجددة ولم ترجع إلى نوح. ونحن نعرف أنه في ذلك الزمان (الملك الألفي) لن يعطى الروح القدس لفريق دون آخر، كما هو حادث الآن، بل إن الرب سيسكب الروح

القدس على كل جسد (يؤ٢: ٢٨). فحتى في الوقت الحاضر، مع أن الروح القدس يسكن فينا لأننا للمسيح، مكوناً منا أعضاء جسد المسيح، وذلك بمعمودية الروح القدس (١كو١٢: ١٣)، إلا أن المشهد نفسه لا يجد الروح القدس راحته فيه، فهو كما نعلم لا يزال يبكت العالم (يو١٦: ٨-١٠).

إن قصة الحمامة في الفلك إذاً – كما ذكرنا – تمثل فترات البشرية الثلاث: فترة العهد القديم، ثم فترة المسيح وكنيسته، وأخيراً فترة ملك المسيح على كل الأرض. أربعة آلاف سنة، ثم ألفان، وأخيراً ألف.

المشابهة بين الروح القدس والحمامة

ونلاحظ عدة مشابهات بين الحمامة والروح القدس، تظهر طابع ذلك الأقنوم الإلهي وطابع خدمته:

١- إن الحمام باعتباره من الطيور يمثل الروح القدس الذي نزل من السماء.

٢- الحمام يميزه البساطة (مت١٠: ١٦) أي ليس له أغراض متباينة أو مبادئ متنوعة. وهكذا الروح القدس الآن، ليس له من قصد سوى تعظيم المسيح أمام قلوب قديسيه.

٣- الحمام هو طائر الحب، ولهذا ترد الإشارة عنه كثيراً في سفر المحبة، أي سفر نشيد الأنشاد. وهكذا نحن نقرأ في العهد الجديد عن محبتنا في الروح (كو١: ٨ انظر أيضاً رو٥: ٥).

٤- والحمام أيضاً هو طائر الحزن. وفي هديره نسمع رنة حزن واضحة. هكذا نحن نقرأ في الوحي عن إحزان الروح القدس (إش٦٣: ١٠؛ أف٤: ٣٠). وهو يحزن عندما يجد المؤمنين مشغولين بأمور العالم لا بأمور المسيح. ونلاحظ أننا لا نقرأ عن غضب الروح بل عن إحزان الروح.

٥- الحمام يميزه الطهر، وهو نموذج للطيور الطاهرة. وهذه هي بعينها طابع وصفة أقنوم الروح القدس.

٦- ثم إن الحمام طائر رقيق، يمثل اللطف. وثمر الروح – كما يخبرنا بولس – «لطف» (غلا٥: ٢٢،٢٣).

٧- الحمام من عهد نوح، إذ عاد إلى الفلك وفي فمه غصن الزيتون، اعتبر هو وغصن الزيتون رمزاً للسلام. والروح القدس أيضا يعمل في جو السلام، وينشئ السلام في القلب، وبين المؤمنين. فثمر الروح «محبة فرح سلام» (غل٥: ٢٢).

للمؤمنين الأحداث بقلم:اميل رمزي

حوارات حول الصحة النفسية

في هذا العدد نتوقف أمام سؤال هام بخصوص العلاقة بين الأمور النفسية والأمور الروحية استكمالاً لحوارنا فى العدد السابق. هذا السؤال هو:

ما هي أهم السمات النفسية التي تميز المؤمن الروحي بصفة عامة؟

١- المرونة:

فكلما كان المؤمن أكثر روحانية، كلما كان مرناً. لنأخذ مثالاً من كلمة الله: أليشع بعد ما تركه إيليا جاء إليه بنو الأنبياء وقالوا له عندنا خمسون رجلاً، فلنذهب ونفتش عن إيليا لعل روح الله ألقاه على أحد الجبال. فكان رد أليشع هو رفض هذه الفكرة لأنه يعرف الحقيقة. ولكن الكتاب يقول «ألحوا عليه حتى خجل» فقال لهم: أرسلوا وهذه هي المرونة، لقد قال رأيه، لكنه لم يصر عليه لأنه رجل يفهم فكر الرب. وبعدما ذهبوا ثلاثة أيام ورجعوا إليه قال لهم: -بكل الحلم- أما قلت لكم.

إن المرونة هي أهم الخصائص النفسية التي تميز المؤمن الروحي. فاليبوسة أو التحجر أو محاولة وضع الناس جميعهم في قالب واحد هذه كلها ليست من الصفات النفسية للمؤمن الروحي الذى ينبغي أن يستوعب ضعفات الآخرين.

والمرونة فيها تنازل عن الحقوق عن إدراك واعٍ، ولكن برضى من أجل الرب، ومن أجل شعب الرب. وهذا الأمر واضح في فصول كثيرة من كلمة الله مثل كورنثوس الأولى٨، رومية١٤ حيث الكلام عن الضمير الضعيف. فمثلاً في رومية١٤ حيث أكل اللحم، فإن كان أكل اللحم قد يعثر أخي الذي يهم الرب فلن آكله، وهذه مرونة. إنني لا أرى في أكل اللحم شيئاً خاطئاً،

إلا أن أخي لا يريدني أن آكله لأنه يرى أن هذا خطأ، أما أنا فلن آكل لكيلا أعثر أخي.

٢- التخلي عن الإرادة الذاتية والاستناد على الله:

من الممكن القول أن هذه خاصية روحية، فنحن لا نستطيع أن نفصل الاثنين عن بعضهما (الأمور الروحية والنفسية)، ولكن هذه الخاصية عكس الاستقلالية *independence* التي تعتبر من أهم علامات النضوج النفسي علمياً.

فمهما كانت صحة أفكاري، ومهما بلغت درجة يقينيتي لما أعمله، فإنني مستند على الله بالتمام. مثال لذلك: يعقوب، والذي ربما كان أكثر شخص يفعل ما يتراءى له، وعنده كم هائل من الإرادة الذاتية، فما يريده يحاول الوصول إليه بشتى الطرق، سواء كان مايريده صواب أم خطأ، وسيأخذه

بطريقة سليمة أو بالخداع. لكن بعد تعاملات الله معه، وقرب النهاية، وبعد أن عرف أن يوسف في مصر: هل قدر أن ينزل وحده بدون الرب؟ لم يقدر! كيف ذلك، وهو الذي اعتاد على أن يسير في البراري آلاف الأميال وينام وحيداً في الصحراء عندما كان يريد أن يفعل شيئاً؟ والآن يحيط به أولاده، ومرسلة إليه عجلات حربية وإمكانيات كبيرة لتسهيل نزوله إلى مصر، أفلا يذهب إليها مسرعاً؟!

لكن يعقوب كأن به يقول: "لقد تعلمت ألا أفعل شيئاً إلا إذا أراده الرب". فظهر له الرب، وقال له «لا تخف من النزول إلى مصر»، وبعد هذا الصوت الإلهي الواضح- وليس قبله- نزل إلى مصر.

مثال آخر، داود، أكثر من مرة نسمعه يقول للرب «هل أصعد؟ فقال له الرب: اصعد» ولكن داود مسكين ويخاف من نفسه، فعاد وسأل الرب «هل أصعد؟» فهذه من الناحية الواحدة مرونة، ومن الناحية الأخرى عدم استناد على النفس، وعدم الثقة في الإمكانيات الشخصية مهما تكن وسائل الاتزان النفسي، ومهما يكن النضج النفسي، إلا أنه استند بالكامل على الله.

٣- التمييز والحكم في الأمور:

فالذهن أو القلب الروحي متسع جداً، ويستطيع أن يحكم في مختلف الأمور «أما الروحي فيحكم (أو يميز) في كل شيء، وهو لا يُحكَم فيه من أحد» فعنده حكمة ليست أرضية نفسانية شيطانية، ولكنها الحكمة النازلة من فوق التي تقدر أن تحكم في كل شيء.

من قاموس الكتاب

أسفار الكتاب المقدس

(٨) سفر راعوث

الأصحاح الأول: مدينة بوعز

(١: ١-١: ٥) الجوع والدموع

(١: ٦-٢٢) طريق الرجوع، والتصاق راعوث بنعمي.

الأصحاح الثاني: حقل بوعز

(٢: ١،٢) رغبة راعوث في الالتقاط.

(٢: ٣-٧) سؤال بوعز عن راعوث.

(٢: ٨-١٠) حديث بوعز الأول إلى راعوث.

(٢: ١١-١٣) حديث بوعز الثاني إلى راعوث.

(٢: ١٤-١٦) حديث بوعز الثالث إلى راعوث.

(٢: ١٧-٢٣) بركات من حقل بوعز.

الأصحاح الثالث: بيدر بوعز

(٣: ١-٥) نصيحة نعمي لراعوث.

(٣: ٦-١٣) لقاء راعوث ببوعز.

(٣: ١٤-١٨) عودة راعوث.

الأصحاح الرابع: بيت بوعز

(٤: ١-٨) الولي الأول لا يفك ويترك الفكاك لبوعز.

(٤: ٩-١٢) بوعز يفك (أو يفدي) الكل.

(٤: ١٣-١٧) اقتران بوعز براعوث.

(٤: ١٨-٢٢) سلسلة نسب بوعز حتى داود.

تأملات هادئة بقلم: يوحنا بللت

الخوف والمادية

«لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر بل... خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يلقي في جهنم» (لو١٢: ٤، ٥)

«إنسان غبي أخصبت كورته... وقال... يا نفسي لك خيرات كثيرة لسنين عديدة استريحي وكلي واشربي وافرحي. فقال له الله: يا غبي، هذه الليلة تؤخذ نفسك منك» (لو١٢: ١٦، ١٨-٢٠)

في النص الأول من لوقا ١٢ يناقش الرب موضوعين هامين هما: الخوف والمادية. إذا عرف الخوف طريقه إلى قلبك فليته لا يكون الخوف من البشر ولا الخوف من الله، بل بالحري 'خوف الله' الذي ليس هو خوف العبد بل بالأحرى هو خوف الاحترام والتوقير اللائقان بالله. إن شعور رؤوسنا جميعها محصاة (ع٧)، وهو يهتم بنا وعلينا أن لا نخشى من الاعتراف العلني به لأنه وعد بأنه إذا اعترفنا به أمام الإنسان فهو يعترف بنا «قدام ملائكة الله» (ع٨).

ثم بعد ذلك يتطرق الرب إلى موضوع 'المادية' في مَثَل الغني الغبي. إن الرب لم يقل إن كثرة المحصول ووفرة الغنى شرٌ وهذا واضح بكل تأكيد، وحسن للإنسان أن يعمل بيديه وبمهارة لكي ينجح في هذه الحياة، والبركة في العمل رحمة. ولكن الخطورة في أن تقودنا هذه الوفرة إلى أن نضع عليها قلوبنا بدلاً من إله الأرض الذي أعطى البركات المثمرة. قد لا يلام الإنسان إذا كانت له نظرة عالمية مادية للأمور، لكن الرب يقول «اعملوا لكم أكياساً لا تفنى (أو تبلى) وكنزاً لا ينفذ في السموات» (ع٣٣). إن التعلق بالأمور الحاضرة عوضاً عن الأمور الأبدية المستقبلية أمر خطير يبعد قلوبنا عن الله. أما إذا كان الرب ومحبته يملآن قلوبنا وعواطفنا، فحينئذ لنركز اهتماماتنا في أمور هذا العالم.